

|                           |                                  |
|---------------------------|----------------------------------|
| <b>The Word for Today</b> | <b>الكَلِمَة لِهَذَا اليَوْم</b> |
| Acts 4:8–24               | أَعْمَالِ الرُّسُلِ 4: 8–24      |
| #5569                     | الحلقة الإذاعية رقم: 170         |
| Pastor Chuck Smith        | الرَّاعِي تَشَكُّ سَمِيث         |

**[المُقَدِّمَة]**  
**(مُقَدِّم البرنامج)**

أهلاً ومرحباً بك صديقي المستمع في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم".

نتابع نحن وإياك دراستنا وتأملنا في سفر أعمال الرسل. وما نأملُه ونرجوه من أعماق قلوبنا هو أن تكون قد تباركت واستفدت وحققَت نُضجاً في علاقتك بالرب يسوع المسيح من خلال هذه التفسيرات والتأملات.

في حلقة اليوم، سنكمل بنعمة الرب دراستنا لكلمة الله الحية إذ سنصغي إلى تفسير لآيات من سفر أعمال الرسل على فم الراعي "تشك سميث".

فإن كان لديك كتاب مقدس، نرجو أن نحضره وأن تفتح على الأصحاح الرابع من سفر أعمال الرسل إذ سنتابع الحديث عن ما جرى بعد حلول الروح القدس على الكنيسة الباكرة. أما إن لم يكن لديك كتاب مقدس في هذه اللحظة، فنرجو أن نصغي بروح الخشوع والصلاة.

والآن، نترككم أعزائنا المستمعين مع درس جديد من سفر أعمال الرسل بدءاً بالأصحاح الرابع والعدد الثامن؛ درساً أعدّه لنا الراعي "تشك سميث":

**[العِظَة]**  
**(الرَّاعِي "تَشَكُّ سَمِيث")**

كُنَّا قَدْ رَأَيْنَا فِي الْحَلْفَتَيْنِ السَّابِقَتَيْنِ كَيْفَ أَنَّ بَطْرُسَ شَفَى رَجُلًا أَعْرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمَّهِ. وَعِنْدَمَا أَدْرَكَ بَطْرُسُ أَنَّ مُعْجِزَةَ الشِّفَاءِ الَّتِي جَرَتْ كَادَتْ أَنْ تَجْذِبَ النَّاسَ إِلَيْهِ وَإِلَى يُوحَنَّا، رَاحَ يَعْطُ النَّاسَ عَنْ يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَيُوجِّهُهُ أَنْظَارَهُمْ إِلَى صَاحِبِ الْمُعْجِزَةِ الْحَقِيقِيِّ. وَقَدْ كَانَتْ قِيَامَةُ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فِي صُلْبِ رِسَالَتِهِ وَعِظَتِهِ لِلشَّعْبِ.

وَقَدْ قَرَأْنَا فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ 4: 1 7 أَنَّهُ بَيْنَمَا كَانَ بَطْرُسُ وَيُوحَنَّا يُخَاطِبَانِ الْحَاضِرِينَ، أَقْبَلَ إِلَيْهِمَا الْكَهَنَةُ، وَقَائِدُ حَرَسِ الْهَيْكَلِ وَالصَّدُوقِيُّونَ، مُتَضَائِقِينَ لِأَنَّ كِلَيْهِمَا كَانَا يُعَلِّمَانِ النَّاسَ وَيُعْلِنَانِ أَنَّ قِيَامَةَ الْأَمْوَاتِ حَقِيقَةٌ تُؤَكِّدُهَا قِيَامَةُ يَسُوعَ. فَقَبَضُوا عَلَيْهِمَا وَأَلْفَوْهُمَا فِي السِّجْنِ إِلَى الْيَوْمِ التَّالِي لِأَنَّ الْمَسَاءَ كَانَ قَدْ حَلَّ.

وَكَانَ كَثِيرُونَ مِمَّنْ سَمِعُوا الْكَلِمَةَ قَدْ آمَنُوا فَصَارَ عَدَدُ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الرَّجَالِ نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافٍ. وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِيِ اجْتَمَعَ فِي أُورُشَلِيمَ رُؤَسَاءُ الْيَهُودِ وَالشُّيُوخُ وَالْكَتَبَةُ، وَمَعَهُمْ حَنَّانُ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَقِيَافَا، وَيُوحَنَّا، وَالْإِسْكَنْدَرُ، وَجَمِيعُ الْمُتَمِيمِينَ إِلَى عَشِيرَةِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ. وَاسْتَدْعَوْا بَطْرُسَ وَيُوحَنَّا وَسَالُوهُمَا: "بِأَيَّةِ قُوَّةٍ وَبِأَيِّ اسْمٍ صَنَعْتُمَا أَنْتُمَا هَذَا؟"

وَالآنُ، نَتَابَعُ قِرَاءَةَ مَا حَدَّثَ كَمَا جَاءَ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ 4: 10 8:

حِينَئِذٍ امْتَلَأَ بَطْرُسٌ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَقَالَ لَهُمْ: «يَا رُؤَسَاءَ الشَّعْبِ وَشُّيُوخَ إِسْرَائِيلَ، إِنَّ كُنَّا نَفْحَصُ الْيَوْمَ عَنْ إِحْسَانِ إِلَى إِنْسَانٍ سَقِيمٍ، بِمَاذَا شَفَيْ هَذَا، فَلْيَكُنْ مَعْلُومًا عِنْدَ جَمِيعِكُمْ وَجَمِيعِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، أَنَّهُ بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ النَّاصِرِيِّ، الَّذِي صَلَبْتُمُوهُ أَنْتُمْ، الَّذِي أَقَامَهُ اللَّهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ، بِذَلِكَ وَقَفَ هَذَا أَمَامَكُمْ صَحِيحًا.

إِذَا، فَقَدْ أَظْهَرَ بَطْرُسٌ لِقَادَةَ الْيَهُودِ أَنَّ مَا يَفْعَلُونَهُ هُوَ أَمْرٌ سَخِيفٌ! فَكُلُّ مَا فَعَلَهُ هُوَ وَيُوحَنَّا هُوَ أَنَّهُمْ شَفَوْا رَجُلًا أَعْرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ. لِذَلِكَ، فَهُوَ يَقُولُ لَهُمْ: "أَحَقًّا قَبَضْتُمْ عَلَيْنَا وَتُرِيدُونَ أَنْ نُحَاكِمُونَكَ لِأَنَّنا شَفَيْنَا رَجُلًا سَقِيمًا!" وَإِذْ كَانُوا قَدْ سَالُوهُمَا: "بِأَيَّةِ قُوَّةٍ وَبِأَيِّ اسْمٍ صَنَعْتُمَا أَنْتُمَا هَذَا؟" فَإِنَّ بَطْرُسَ يَبْتَهِرُ الْفُرْصَةَ لِلشَّهَادَةِ فَيُجِيبُهُمْ قَائِلًا: "فَلْيَكُنْ مَعْلُومًا عِنْدَ جَمِيعِكُمْ وَجَمِيعِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، أَنَّهُ بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ النَّاصِرِيِّ، الَّذِي صَلَبْتُمُوهُ أَنْتُمْ، الَّذِي أَقَامَهُ اللَّهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ، بِذَلِكَ وَقَفَ هَذَا أَمَامَكُمْ صَحِيحًا". بِعِبَارَةٍ أُخْرَى: أَحَقًّا تُرِيدُونَ أَنْ تَعْرِفُوا بِأَيَّةِ قُوَّةٍ وَبِأَيِّ اسْمٍ صَنَعْنَا هَذَا؟ لَقَدْ صَنَعْنَا هَذَا "بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ النَّاصِرِيِّ". لَكِنَّهُ لَا يَتَوَقَّفُ هُنَا، بَلْ يَتَابَعُ قَائِلًا: "الَّذِي صَلَبْتُمُوهُ أَنْتُمْ، الَّذِي أَقَامَهُ اللَّهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ".

وَكَمَا ذَكَرْنَا فِي حَلَقَةٍ سَابِقَةٍ، فَقَدْ كَانَتْ قِيَامَةُ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ هِيَ الرَّسَالَةُ الْجَوْهَرِيَّةُ وَالْأَسَاسِيَّةُ الَّتِي نَادَتْ بِهَا الْكَنِيسَةُ الْبَاكِرَةُ. فَفِي كُلِّ مَرَّةٍ وَعَظَ فِيهَا الرُّسُلُ، كَانُوا يُنَادُونَ بِقِيَامَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنَ الْأَمْوَاتِ؛ أَيَّ أَنَّهُمْ كَانُوا يُنَادُونَ بِأَنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ حَيٌّ. فَفَمَعَ أَنَّ يَسُوعَ صَلَّبَ وَمَاتَ وَدُفِنَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَبْقَ فِي الْقَبْرِ؛ بَلْ قَامَ فِي الْيَوْمِ التَّالِيِ مُنْتَصِرًا عَلَى الْمَوْتِ. لِذَلِكَ، فَإِنَّ الرُّسُلَ بَطْرُسَ يَقُولُ لَهُمْ بِكُلِّ مُجَاهَرَةٍ إِنَّ ذَلِكَ الرَّجُلَ الْأَعْرَجَ شَفِيَ بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي أَقَامَهُ اللَّهُ الْحَيُّ مِنَ الْأَمْوَاتِ.

وَيَتَابَعُ بَطْرُسُ الرُّسُلَ حَدِيثَهُ قَائِلًا فِي الْعَدَدَيْنِ 11 وَ 12:

هَذَا هُوَ: الْحَجَرُ الَّذِي احْتَقَرْتُمُوهُ أَيُّهَا الْبَنَّاؤُونَ، الَّذِي صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ. وَلَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ الْخَلَّاصُ. لِأَنَّ لَيْسَ اسْمٌ آخَرَ تَحْتَ السَّمَاءِ، قَدْ أُعْطِيَ بَيْنَ النَّاسِ، بِهِ يَنْبَغِي أَنْ نَخْلُصَ.»

وَقَدْ كَانَ مَا قَالَهُ بَطْرُسُ الرُّسُلَ هُنَا اقْتِبَاسًا مِنَ الْمَزْمُورِ 118: 22. وَلَا شَكَّ أَنَّ الْقَادَةَ الدِّيْنِيَّةِينَ هُمْ بَنَاءُوا الْمُجْتَمَعَ الدِّيْنِيَّ الْيَهُودِيَّ. وَنَجِدُ هُنَا إِعْلَانًا حَصْرِيًّا يَحْتَصُّ بِيسوعَ الْمَسِيحِ إِذْ يَقُولُ

بَطْرُسُ: "وَلَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ الْخَلَّاصُ". وَهَذِهِ الْكَلِمَاتُ تُدَكِّرُنَا بِمَا قَالَهُ يَسُوعُ عَنْ نَفْسِهِ إِذْ نَقَرَأَ فِي إِنْجِيلِ يُوْحَنَّا 14: 6 (عَلَى لِسَانِ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ): "أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الْآبِ إِلَّا بِي". وَقَدْ قَالَ يَسُوعُ فِي إِنْجِيلِ يُوْحَنَّا 10: 7 10 أَيْضًا: "الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي أَنَا بَابُ الْخَرَافِ. جَمِيعُ الَّذِينَ أَنْتَوَا قَبْلِي هُمْ سَرَّاقٌ وَلُصُوصٌ، وَلَكِنَّ الْخَرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ. أَنَا هُوَ الْبَابُ. إِنْ دَخَلَ بِي أَحَدٌ فَيَخْلُصُ وَيَدْخُلُ وَيَخْرُجُ وَيَجِدُ مَرْعَى. السَّارِقُ لَا يَأْتِي إِلَّا لِيَسْرِقَ وَيَذْبَحَ وَيُهْلِكَ، وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لَتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةً وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلٌ". وَهَذَا هُوَ مَا يُؤَكِّدُهُ بَطْرُسُ الرَّسُولُ هُنَا إِذْ يَقُولُ إِنَّهُ لَا يُوجَدُ خَلَّاصٌ بِمَعزَلٍ عَنِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ "لَأَنَّ لَيْسَ اسْمَ آخَرَ تَحْتَ السَّمَاءِ، قَدْ أُعْطِيَ بَيْنَ النَّاسِ، بِهِ يَنْبَغِي أَنْ نَخْلُصَ".

وَيُبَيِّنُ بَطْرُسُ الرَّسُولُ أَنَّ تِلْكَ النُّبُوَّةَ الَّتِي وَرَدَتْ فِي الْمَزْمُورِ 118: 22 هِيَ عَنِ الْمَسِيحِ. وَهُنَاكَ قِصَّةٌ مُدْهِشَةٌ عَنِ بِنَاءِ هَيْكَلِ سُلَيْمَانَ ثُرَيْنَا مَعْنَى هَذِهِ النُّبُوَّةِ. فَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، كَانَتْ حِجَارَةُ الْبِنَاءِ تُقَطَّعُ وَتُجَهَّزُ فِي مَكَانٍ بَعِيدٍ، ثُمَّ تُنْقَلُ إِلَى مَوْقِعِ بِنَاءِ الْهَيْكَلِ. وَكَانَتْ الْحِجَارَةُ تُقَطَّعُ بِطَرِيقَةٍ خَاصَّةٍ وَشَكْلٍ مُحَدَّدٍ كَمَا يُوضَعُ فِي مَكَانِهَا دُونَ اسْتِخْدَامِ طِينٍ بَيْنَهَا. وَكَانَ الْبِنَاءُ يُعْرَفُونَ بِعَرَفُونَ مَوْقِعَ كُلِّ حَجَرٍ فِي الْبِنَاءِ لِأَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يُوضَعَ حَجَرٌ مَكَانَ الْآخَرِ.

لَكِنَّ الْقِصَّةَ تَقُولُ إِنَّ الْبِنَائِينَ لَمْ يَعْرِفُوا مَكَانَ حَجَرٍ مُعَيَّنٍ كَانُوا قَدْ اسْتَلَمُوهُ ذَاتَ يَوْمٍ! وَقَدْ ظَنُّوا أَنَّ الْعُمَّالَ الْمَسْؤُولِينَ عَنِ قَطْعِ الْأَحْجَارِ قَدْ اقْتَرَفُوا خَطَأً مَا لِأَنَّ هَذَا الْحَجَرَ لَيْسَ لَهُ مَكَانٌ (فِي نَظَرِهِمْ). لِذَلِكَ، فَقَدْ طَرَحُوهُ بَعِيدًا. وَبَعْدَ سَنَوَاتٍ طَوِيلَةٍ، اكْتَمَلَ بِنَاءُ الْهَيْكَلِ تَقْرِيبًا وَلَمْ يَبْقَ سِوَى أَنْ يَضَعُوا الْحَجَرَ الَّذِي يُعْرَفُ بِرَأْسِ الزَّاوِيَةِ. وَقَدْ أُرْسِلُوا إِلَى الْعُمَّالِ رِسَالَةً يَطْلُبُونَ مِنْهُمْ فِيهَا أَنْ يُرْسِلُوا إِلَيْهِمْ حَجَرَ الزَّاوِيَةِ. لَكِنَّ الْفَرِيقَ الْآخَرَ قَالَ لَهُمْ: "لَقَدْ أُرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ مُنْذُ وَقْتٍ طَوِيلٍ". وَبَعْدَ نِقَاشٍ وَجِدَالٍ طَوِيلَيْنِ، تَدَكَّرَ أَحَدُ الْبِنَائِينَ ذَلِكَ الْحَجَرَ الَّذِي ظَنُّوهُ بِلَا نَفْعٍ وَطَرَحُوهُ بَعِيدًا مُنْذُ بَضْعِ سَنَوَاتٍ. لِذَلِكَ، فَإِنَّ الْحَجَرَ الَّذِي رَفَضَهُ الْبِنَاوُونَ هُوَ رَأْسُ الزَّاوِيَةِ فِي الْبِنَاءِ بِأَسْرِهِ!

وَهَذَا هُوَ مَعْنَى النُّبُوَّةِ الَّتِي جَاءَتْ فِي الْمَزْمُورِ 118: 22 وَالَّتِي تَقُولُ: "الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبِنَاوُونَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ. مَنْ قَبِلَ الرَّبَّ كَانَ هَذَا، وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا". وَيَسْتَعْدِمُ الرَّسُولُ بَوَاسِطِ هَذِهِ النُّبُوَّةِ قَائِلًا إِنَّهَا تَحَقَّقَتْ فِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَهُوَ يُشَبِّهُ الْقَادَةَ الدِّينِيَّةَ بِالْبِنَائِينَ الَّذِينَ لَمْ يُمَيِّزُوا رَأْسَ الزَّاوِيَةِ فَطَرَحُوهُ بَعِيدًا عَنْهُمْ. لَكِنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ رَأْسُ الزَّاوِيَةِ "لَأَنَّ لَيْسَ اسْمَ آخَرَ تَحْتَ السَّمَاءِ، قَدْ أُعْطِيَ بَيْنَ النَّاسِ، بِهِ يَنْبَغِي أَنْ نَخْلُصَ".

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرَّسُلِ 4: 13:

فَلَمَّا رَأَوْا مُجَاهِرَةَ بَطْرُسَ وَيُوْحَنَّا، وَوَجَدُوا أَنَّهِمَا إِنْسَانَانِ عَدِيمَا الْعِلْمِ وَغَامِيَانِ، تَعَجَّبُوا. فَعَرَفُوهُمَا أَنَّهُمَا كَانَا مَعَ يَسُوعَ.

وَسَلَّاحِظٌ مِنْ خِلَالِ هَذَا الْعَدَدِ وَالْأَعْدَادِ الْقَادِمَةِ وَجُودِ ثَلَاثَةِ مَفَاهِيمَ خَاطِئَةٍ عِنْدَ قَادَةِ الْيَهُودِ فِي مَا يَخْتَصُّ بِبَطْرُسَ وَيُوْحَنَّا. وَنَجِدُ هُنَا الْمَفْهُومَ الْخَاطِئَ الْأَوَّلَ وَهُوَ أَنَّ قَادَةَ الْيَهُودِ ظَنُّوا أَنَّ بَطْرُسَ وَيُوْحَنَّا عَدِيمَا الْعِلْمِ. فَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ بَطْرُسَ وَيُوْحَنَّا كَانَا يَعْرِفَانِ الْأَسْفَارَ الْمُقَدَّسَةَ مَعْرِفَةً أَفْضَلَ مِنْ

القادة الدينيين أنفسهم. فقد تدرّبوا على يد الرب يسوع المسيح شخصيًا لمدة لا تقل عن ثلاث سنوات. وقد كانوا برفقته طوال الوقت، وكانوا يستمعون إليه وهو يعلم الأسفار المقدسة ويفسرها بطريقة فريدة. وينبغي لنا ألا ننسى أن منسج الكتاب المقدس كان معهم طوال الوقت، وكان يعلمهم ويرشدهم. وكما نلاحظ من خلال هذا الأصحاح وأصحاحات أخرى من سفر أعمال الرسل فقد كان بطرس (والرسل الآخرون) يقتبسون كثيرًا من الأسفار المقدسة. وعندما نصل إلى الأصحاح السابع من سفر أعمال الرسل، سنرى كيف أن استفانوس كان متضلعًا من الأسفار المقدسة أيضًا! لذلك فقد كان بطرس ويوحنا أبعد ما يكون عن الشخصين الجاهلين. فمع أنهما لم يلتحقا بالجامعة، فقد كانا متضلعين من الأسفار المقدسة.

ونجد المفهوم الخاطيء الثاني عند قادة اليهود في هذا العدد أيضًا إذ نقرأ أنهم عرفوا أن بطرس ويوحنا "كانا مع يسوع". والخطأ هنا هو أن القادة الدينيين ظنوا أن علاقة بطرس ويوحنا بيسوع المسيح هي علاقة تقتصر على الزمن الماضي. فقد كان يسوع مع تلاميذه كل الوقت والدليل على ذلك هو أنه وعدهم قائلًا في إنجيل متى 18: 20: "لأنه حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي فهناك أكون في وسطهم". فمع أن بطرس ويوحنا لم يكونا يريان يسوع بأعينهما، فقد كانا يعلمان يقينًا أنه معهما كل حين. إذا، فقد كان مفهوم القادة الدينيين خاطئًا في هذا الأمر أيضًا إذ إنهم ظنوا أن بطرس ويوحنا "كانا مع يسوع". فالتميذ الحقيقي ليسوع المسيح هو معه في كل حين. وحتى عندما يضعف إيماننا ولا نعود نشعر بوجوده معنا، فإنه معنا دون أدنى شك لأنه وعدنا بأنه لن يتركنا ولن يتخلى عنا.

لكن القادة الدينيين كانوا يواجهون معضلة حقيقية إذ نقرأ في سفر أعمال الرسل 4: 14:

وَلَكِنْ إِذْ نَظَرُوا الْإِنْسَانَ الَّذِي شَفِيَ وَاقِفًا مَعَهُمَا،  
لَمْ يَكُنْ لَهُمْ شَيْءٌ يَنَاقِضُونَ بِهِ.

فكيف يمكن لأي شخص أن يدحض ما حدث؟ فالرجل الأعرج من بطن أمه قد شفي بالتمام. لذا، لا يمكن لأي شخص أن يقول إنه ما يزال يعاني عرجًا، أو إن تلك المعجزة لم تحدث!

والحقيقة هي أن كثيرين منا يعانون عرجًا روحيًا. ونحن في حاجة ماسة إلى السماح لقوة الله الشافية أن تلمسنا وأن تعمل في حياتنا كي نشفي نحن أيضًا تمامًا كما شفي ذلك الرجل. وعندما يحدث الشفاء في حياتنا ونصير أشخاصًا نافعين لأنفسنا وإلهنا، لا يمكن لأي شخص أن يدحض عمل الروح القدس في حياتنا، ولا أن يدعي أننا لم نشهد تغييرًا. لذا، عندما نظر القادة الدينيون ورأوا الإنسان الذي شفي واقفًا مع بطرس ويوحنا وهو معافي تمامًا، لم يجدوا شيئًا يعارضون به.

ثم نقرأ في سفر أعمال الرسل 4: 15 17:

فَأَمَرُوهُمَا أَنْ يَخْرُجَا إِلَى خَارِجِ الْمَجْمَعِ، وَتَأْمُرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ قَائِلِينَ: «مَادَا نَفَعَلْ  
بِهَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ؟ لِأَنَّهُ ظَاهِرٌ لِكُلِّ جَمِيعِ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ أَنَّ آيَةَ مَعْلُومَةً قَدْ جَرَتْ

بأيديهما، وَلَا نَقْدِرُ أَنْ نُنْكِرَ. وَلَكِنْ لِنَلَّا تَشِيْعَ أَكْثَرَ فِي الشَّعْبِ، لِنَهْدَهُمَا تَهْدِيْدًا  
أَنْ لَا يُكَلِّمَ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ فِيْمَا بَعْدَ بِهَذَا الْاسْمِ».

وَقَدْ كَانَ هَذَا هُوَ الْمَفْهُومَ الْخَاطِئُ الثَّلَاثُ عِنْدَ قَادَةِ الْيَهُودِ فِي مَا يَخْتَصُّ بِبَطْرُسَ وَيُوحَنَّا. فَقَدْ  
ظَنُّوا أَنَّهُ بِإِمْكَانِهِمْ أَنْ يُسْكِتُوهُمَا مِنْ خِلَالِ التَّهْدِيْدِ وَالْوَعِيْدِ. لَكِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يُدْرِكُونَ أَنَّهُمْ لَا  
يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُسْكِتُوا شَخْصِيْنِ حَلَّ فِيْهِمَا رُوحَ اللَّهِ الْحَيِّ وَيَسِيرَانَ مَعَ يَسُوعَ الْمَسِيْحِ. فَلَا تُوجَدُ  
طَرِيْقَةً لِمَنْعِ الْمُؤْمِنِ الْحَقِيْقِيِّ مِنَ الشَّهَادَةِ عَنِ رَبِّهِ وَإِلَهِهِ وَمَخْلَصِهِ. وَقَدْ كَانَ هَذَا خَطَأً فَادِحٌ مِنْ جَانِبِ  
رِجَالِ الدِّيْنِ الْيَهُودِيِّ إِذْ أَنَّهُمْ أَحْطَأُوا فِي تَقْدِيْرِ هَدْيَيْنِ الرَّجُلَيْنِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ 4: 18 20:

فَدَعَوْهُمَا وَأَوْصَوْهُمَا أَنْ لَا يَنْطَقَا الْبَيْتَةَ، وَلَا يُعَلِّمَا بِاسْمِ يَسُوعَ. فَأَجَابَهُمْ بَطْرُسُ  
وَيُوحَنَّا وَقَالَا: «إِنْ كَانَ حَقًّا أَمَامَ اللَّهِ أَنْ نَسْمَعَ لَكُمْ أَكْثَرَ مِنَ اللَّهِ، فَأَحْكُمُوا. لِأَنَّنَا  
نُحْنُ لَا يُمَكِّنُنَا أَنْ لَا نَتَكَلَّمَ بِمَا رَأَيْنَا وَسَمِعْنَا».

بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، فَقَدْ قَالَ بَطْرُسُ وَيُوحَنَّا لِلْقَادَةِ الدِّيْنِيِيْنَ الْيَهُودِ: "لَا نِيَّةَ لَدَيْنَا لِإِطَاعَةِ أَوْامِرِكُمْ.  
وَيَبْنَعِي أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّ تَهْدِيْدَاتِكُمْ لَا نُخِيْفُنَا. فَإِنْ كُنَّا سَنُصْنَعِي إِلَى أَحَدٍ فَسَنُصْنَعِي إِلَى صَوْتِ اللَّهِ الْحَيِّ".  
وَالْحَقِيْقَةُ هِيَ أَنَّ هَذَا كَانَ عِصْيَانًا مَدْنِيًّا لِأَنَّ بَطْرُسَ وَيُوحَنَّا أَوْضَحَا هُنَا أَنَّ قَوَانِيْنَ اللَّهِ أَعْلَى مِنْ  
قَوَانِيْنَ الْبَشَرِ. فَهُمْ يَقُولُونَ هُنَا لِلْقَادَةِ الدِّيْنِيِيْنَ: "أَنْتُمْ تَقُولُونَ لَنَا أَنْ نَصْمِتَ. وَاللَّهُ يَقُولُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ.  
وَمَعَ أَنْكُمْ تَأْمُرُونَا بِالْإِصْغَاءِ إِلَيْكُمْ وَعَدَمِ الْإِصْغَاءِ لِلرَّبِّ، فَإِنَّا لَا نَتَّفِقُ مَعَكُمْ فِي الرَّأْيِ. فَحْنُ لَا  
نَسْتَطِيعُ أَنْ نَكْفَّ عَنِ التَّحَدُّثِ بِمَا رَأَيْنَا وَسَمِعْنَا".

وَلَعَلَّ هَذَا يُدْكَرُنَا بِمَا حَدَّثَ مَعَ النَّبِيِّ إِرْمِيَا فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. فَقَدْ أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى الشَّعْبِ  
وَأَنْ يَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ مُحَدَّدٍ. وَنَقْرَأُ فِي سِفْرِ إِرْمِيَا 19: 14 و 15: "ثُمَّ جَاءَ إِرْمِيَا مِنْ ثَوْفَةِ النَّبِيِّ أَرْسَلَهُ  
الرَّبُّ إِلَيْهَا لِيَتَنَبَّأَ، وَوَقَّفَ فِي دَارِ بَيْتِ الرَّبِّ وَقَالَ لِكُلِّ الشَّعْبِ: «هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلَهُ إِسْرَائِيْلَ:  
هَانَذَا جَالِبٌ عَلَيَّ هَذِهِ الْمَدِينَةَ وَعَلَى كُلِّ فَرَاهَا كُلِّ الشَّرِّ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ عَلَيْهَا، لِأَنَّكُمْ صَلَبْتُمْ رِقَابَهُمْ  
فَلَمْ يَسْمَعُوا لِكَلَامِي»".

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ إِرْمِيَا 20: أَنْ الْكَاهِنَ "فَشْحُورَ" سَمِعَ إِرْمِيَا يَتَنَبَّأُ بِهَذِهِ الْأُمُورِ. فَضْرَبَ  
فَشْحُورُ النَّبِيَّ إِرْمِيَا، وَزَجَّهُ فِي السَّجْنِ. وَمَعَ ذَلِكَ، فَإِنَّ النَّبِيَّ إِرْمِيَا يَقُولُ فِي الْأَعْدَادِ 20: 7 9: "قَدْ  
أَقْنَعْتَنِي يَا رَبُّ فَأَقْتَنَعْتُ، وَأَلْحَحْتَ عَلَيَّ فَعَلَبْتُ. صرْتُ لِلضَّحِكِ كُلِّ النَّهَارِ. كُلُّ وَاحِدٍ اسْتَهْزَأَ بِي. لِأَنِّي  
كُلَّمَا تَكَلَّمْتُ صرَحْتُ. نَادَيْتُ: «ظَلَمْتُ وَاعْتَصَابْتُ!» لِأَنَّ كَلِمَةَ الرَّبِّ صَارَتْ لِي لِلْعَارِ وَاللِّسْخَرَةِ كُلِّ  
النَّهَارِ. فَقُلْتُ: «لَا أَدْكُرُهُ وَلَا أَنْطِقُ بَعْدَ بِاسْمِهِ». فَكَانَ فِي قَلْبِي كَنَارٌ مُحْرِقَةٌ مَحْصُورَةٌ فِي عِظَامِي،  
فَمَلَأْتُ مِنَ الْإِمْسَاكِ وَلَمْ أَسْتَطِعْ". إِذَا، فَقَدْ حَاوَلَ النَّبِيُّ إِرْمِيَا أَنْ يَصْمِتَ وَأَنْ يَمْتَنِعَ عَنِ الْحَدِيثِ بِمَا  
كَلَّمَهُ الرَّبُّ بِهِ، لَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ. فَقَدْ صَارَتْ كَلِمَاتُ الرَّبِّ فِي قَلْبِهِ كَنَارٌ مُحْرِقَةٌ مَحْصُورَةٌ فِي عِظَامِهِ؛  
فَأَعْيَاهُ كَيْمَانُهَا وَعَجَزَ عَنْ كَيْبَتِهَا.

وَهَذَا هُوَ مَا حَدَّثَ مَعَ الرَّسُولَيْنِ بَطْرُسَ وَيُوحَنَّا. لِذَا، فَقَدْ قَالَا لِقَادَةَ الْمَجْمَعِ الْيَهُودِيِّ: "إِنْ كَانَ حَقًّا أَمَامَ اللَّهِ أَنْ نَسْمَعَ لَكُمْ أَكْثَرَ مِنَ اللَّهِ، فَاخْكُمُوا. لِأَنَّنا نَحْنُ لَا يُمَكِّنُنَا أَنْ لَا نَتَكَلَّمَ بِمَا رَأَيْنَا وَسَمِعْنَا".

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرَّسُلِ 4: 21 و 22:

وَبَعْدَمَا هَدَّدُوهُمَا أَيْضًا أَطْلَقُوهُمَا، إِذْ لَمْ يَجِدُوا الْبَتَّةَ كَيْفَ يَعَاقِبُونَهُمَا بِسَبَبِ الشَّعْبِ، لِأَنَّ الْجَمِيعَ كَانُوا يُمَجِّدُونَ اللَّهَ عَلَى مَا جَرَى، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ الَّذِي صَارَتْ فِيهِ آيَةُ الشِّفَاءِ هَذِهِ، كَانَ لَهُ أَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

نَقْرَأُ هُنَا أَنَّ "الْجَمِيعَ كَانُوا يُمَجِّدُونَ اللَّهَ عَلَى مَا جَرَى". وَكَمَا رَأَيْنَا فِي السَّابِقِ، فَقَدْ أَرَادَ النَّاسُ أَنْ يُمَجِّدُوا بَطْرُسَ وَيُوحَنَّا بَعْدَ حُدُوثِ الْمُعْجِزَةِ. لَكِنَّ بَطْرُسَ نَجَحَ فِي إِبْعَادِ أَنْظَارِهِمْ عَنْهُ وَعَنْ يُوحَنَّا، وَفِي جَذْبِ أَنْظَارِهِمْ إِلَى الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَهَذَا يُرِينَا أَنَّ الْأَشْخَاصَ الَّذِينَ يَسْتَخْدِمُهُمُ اللَّهُ هُمْ أَشْخَاصٌ لَا يَطْلُبُونَ الْمَجْدَ لِأَنْفُسِهِمْ، بَلْ يُعْطُونَ الْمَجْدَ كُلَّهُ لِصَاحِبِ الْمَجْدِ؛ أَيِّ لِلرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَقَدْ كَانَتْ النَّتِيجَةُ هِيَ أَنَّ النَّاسَ جَمِيعًا مَجَّدُوا اللَّهَ عَلَى مَا جَرَى. وَهَذَا يَتَّفِقُ تَمَامَ الْإِتِّفَاقِ مَعَ مَا قَالَهُ يَسُوعُ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى 5: 16 إِذْ نَقْرَأُ: "فَلْيُضِي نُورُكُمْ هَكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ، لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمْ الْحَسَنَةَ، وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ".

فِي ضَوْءِ ذَلِكَ، إِنْ تَبَيَّنَ لَكَ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعُ، أَنَّ النَّاسَ يُمَجِّدُونَ اللَّهَ عَلَى مَا يَجْرِي فِي خِدْمَتِكَ، فَإِنَّ هَذَا يَعْنِي أَنَّكَ تَقُومُ بِعَمَلِ الْخِدْمَةِ بِالطَّرِيقَةِ الصَّحِيحَةِ. أَمَّا إِذَا وَجَدْتَ أَنَّ النَّاسَ يَمْتَدِحُونَكَ أَنْتَ وَيَتَنَوَّنُونَ عَلَيْكَ وَحَدِّكَ، فَاعْلَمْ أَنَّكَ لَا تُمَجِّدُ اللَّهَ الْحَيَّ كَمَا يَنْبَغِي.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرَّسُلِ 4: 23:

وَلَمَّا أُطْلِقَا أَتَيَا إِلَى رُفَقَائِهِمَا وَأَخْبَرَاهُمَ بِكُلِّ مَا قَالَهُ لَهُمَا  
رُؤْسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ.

إِذَا، فَقَدْ أَخْبَرَ بَطْرُسُ وَيُوحَنَّا رُفَقَاءَهُمَا بِكُلِّ التَّهْدِيدَاتِ الَّتِي تَلْقَاهَا مِنَ الشُّيُوخِ وَرُؤْسَاءِ الْكَهَنَةِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ 24:

فَلَمَّا سَمِعُوا، رَفَعُوا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ صَوْتًا إِلَى اللَّهِ وَقَالُوا:  
«أَيُّهَا السَّيِّدُ، أَنْتَ هُوَ الْإِلَهُ الصَّانِعُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْبَحْرِ وَكُلِّ مَا فِيهَا،

وَنُلاحِظُ هُنَا أَنَّ الرَّسُلَ لَمْ يَلْتَجِئُوا إِلَى أَيِّ إِنْسَانٍ، بَلْ رَفَعُوا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ صَوْتًا إِلَى اللَّهِ. أَجَلْ يَا صَدِيقِي، فَقَدْ صَلُّوا مَعًا وَرَفَعُوا شِكْوَاهُمْ إِلَى اللَّهِ الْحَيِّ. فَلَا شَكَّ أَنَّ تَهْدِيدَهُمْ كَانَ عَمَلًا خَاطِئًا وَغَيْرَ

لائق من جانب الكهنة والشيوخ. لكن الرسل تصرفوا بحكمة إذ رَفَعُوا شُكْوَاهُمْ إِلَى اللَّهِ مِنْ خِلَالِ الصَّلَاةِ وَالتَّضَرُّعِ إِلَيْهِ بِهَذَا الْخُصُوصِ.

وَيَا لَيْتَنَا جَمِيعًا نَتَعَلَّمُ أَنْ نَرْفَعَ شُكْوَانَا إِلَى اللَّهِ الْحَيِّ لِأَنَّهُ هُوَ الرَّبُّ الْإِلَهُ "الصَّانِعُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْبَحْرِ وَكُلِّ مَا فِيهَا". فَعِنْدَمَا نَرْفَعُ صَلَوَاتِنَا إِلَى اللَّهِ، نَكُونُ قَدْ حَسَمْنَا نَتِيجَةَ الْحَرْبِ لِمَصْلَحَتِنَا لِأَنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ تَقُولُ لَنَا: "إِنْ كَانَ اللَّهُ مَعَنَا، فَمَنْ عَلَيْنَا!" آمين!

### [الخاتمة]

#### (مقدم البرنامج)

في الحلقة القادمة من برنامج "الكلمة لهذا اليوم"، سوف يتابع الراعي "تشك سميث" دراسته لسفر أعمال الرسل؛ وهو من الأسفار المباركة التي نُطِلَعْنَا عَلَى مَا حَدَّثَ بَعْدَ قِيَامَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنَ الْأَمْوَاتِ وَظُهُورِهِ لِتَلَامِيذِهِ! لِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، أَنْ تَكُونِ بَرَفَقَتِنَا وَأَنْ تُصْنِعِي لِيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كَي تَنَالَ كُلَّ بَرَكَاتِهِ وَفَائِدَةٍ.

وَالآن، نَثْرُكُكُمْ، أَعِزَّاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

### [كلمة ختامية]

#### (الراعي تشك سميث)

لَقَدْ قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ لِلْمَلِكِ "أَسَا" فِي سَفَرِ أَخْبَارِ الْإَيَّامِ الثَّانِي 16: 9: "لِأَنَّ عَيْنِي الرَّبِّ تَجُولَانِ فِي كُلِّ الْأَرْضِ لِيَتَشَدَّدَ مَعَ الَّذِينَ قُلُوبُهُمْ كَامِلَةٌ نَحْوَهُ". وَصَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، هِيَ أَنْ يَكُونَ قَلْبُكَ كَامِلًا نَحْوَ اللَّهِ الْحَيِّ لِكَي يَكُونَ هُوَ مَعَكَ، وَلِكَي يُقَوِّيكَ وَيُنَمِّمَ مَقَاصِدَهُ فِي حَيَاتِكَ وَمِنْ خِلَالِكَ. وَصَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ أَيْضًا هِيَ أَنْ يُفْسِحَ اللَّهُ لَكَ الْفُرْصَةَ تَلُوَ الْأُخْرَى كَي تَشْهَدَ عَنْ إِيْمَانِكَ بِشَخْصِ الْمُخْلِصِ الَّذِي تَأَلَّمَ وَمَاتَ لِأَجْلِكَ. بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمين!